

مَحَبَّةُ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَجْمَلِ

مُكَاتَبَةُ

الْعَمَلِ وَالْإِمَامَةِ وَالنَّجْمَةِ وَالْأُمَّةِ الذَّكَرِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ

"قُرْسَانِيَّةٌ"

١٠٣٢ - ١١١٠ هـ

طَبْعَةٌ فِي دَارِ الْبَيْتِ الْمُعْتَمَدَةِ وَمُعَدَّةٌ

بِإِشْرَافِ لَيْسَةِ بْنِ الْعَمَلِ

طَبْعُهَا فِي دَارِ الْبَيْتِ الْمُعْتَمَدِ

99

كتاب

العزرا

١١

« (باب) »

« (الزيارة بالنيابة عن الائمة عليهم) »

« (السلام وغيرهم) » *

١ - كما ، يب : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن محمد بن الأشعث ، عن علي بن إبراهيم الحضرمي ، عن أبيه قال : رجعت من مكة فأتيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد ، وهو قاعد فيما بين القبر والمنبر فقلت له : يا ابن رسول الله إني إذا خرجت إلى مكة ربما قال لي الرجل طف ، عني أسبوعا وصل ركعتين فربما شغلت عن ذلك ، فاذا رجعت لم أدر ما أقول له . قال : إذا أتيت مكة فقضيت نسكك فطف أسبوعا وصل ركعتين وقل : اللهم إن هذا الطواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمي وعن زوجتي وعن ولدي وعن حامتي وعن جميع أهل بلدي ، حرهم وعبدتهم ، وأبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرجل : إني قد طفت عنك وصليت عنك ركعتين إلا كنت صادقا . فاذا أتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقضيت ما يجب عليك ، فصل ركعتين ثم قف عند رأس النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قل : السلام عليك يا نبي الله من أبي وأمي وزوجتي وولدي وحامتي ومن جميع أهل بلدي ، حرهم وعبدتهم ، أبيضهم وأسودهم ، فلا تشاء أن تقول للرجل : إني قد أقرأت رسول الله صلى الله عليه وآله عنك السلام ، إلا كنت صادقا (١) .

يب : من خرج زائرا عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من عمل الزيارة : اللهم ما أصابني من تعب أو نصب أو شعث أو لغوب فأجر - فلان بن فلان - فيه وأجرني في قضائي عنه ، فاذا سلم على الإمام فليقل في آخر التسليم : السلام عليك

يا مولاي عن - فلان بن فلان - أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربك ، ثم يدعو له بما أحب انشاء الله (١) .

٣ - يب : محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن الحسن عن عبد الله عن أحمد بن محمد عن داود الصرمي قال قلت له - يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام - : إنني زرت أباك وجعلت ذلك لك (٢) فقال : لك من الله أجر وثواب عظيم ومننا المحمداً (٣) .

٤ - يب : يقول الزائر إذا تاب عن غيره : اللهم إن - فلان بن فلان - أوفدني إلى مواليه وموالي لاזור عنه رجاء لجزيل الثواب ، وفراراً من سوء الحساب ، اللهم إنه يتوجه إليك بأوليائك ، الدالين عليك ، في غفرانك ذنوبه وحط سيئاته ، ويتوسل إليك بهم ، عند مشهد إمامه صلوات الله عليه ، اللهم فنقبل منه ، واقبل شفاعة أوليائه صلوات الله عليهم فيه .

اللهم جازه على حسن نيته ، وصحيح عقيدته ، وصحة موالاته ، أحسن ما جازيت أحداً من عبيدك المؤمنين ، وأدم له ما خولته ، واستعمله صالحاً فيما آتيته ولا تجعلني آخر وافد له يوفده ، اللهم أعنق رقبتك من النار ، وأوسع عليه من رزقك الحلال الطيب واجعله من رفقاء محمد وآل محمد ، وبارك له في ولده ، وماله وأهله وما ملكت يمينه .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وحل بينه وبين معاصيك ، حتى لا يعصيك وأعنه على طاعتك وطاعة أوليائك ، حتى لا تفقده حيث أمرته ، ولا تراه حيث نهينك اللهم صل على محمد وآل محمد ، واغفر له وارحمه ، واغفر عنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وأعنه من هول المطلع ، ومن فزع يوم القيامة وسوء المنقلب ، ومن ظلمة القبر ووحشته ، ومن مواقف الخزي في الدنيا والآخرة .

(١) التهذيب ج ٦ ص ١٠٥ وفيه من عمل الزيارة الخ .

(٢) لهم خ ل .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ١١٠ .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك ، وتحفته في مقامي هذا عند إمامي صلى الله عليه أن تقبل عثرته ، وتقبل معذرتي ، وتتجاوز عن خطيئتي ، وتجعل التقوى زاده ، وما عندك خيراً له في معاده ، وتحشره في زمرة محمد وآل محمد ﷺ وتغفر له ولوالديه ، فأنك خير مرغوب إليه ، وأكرم مسؤل اعتمد العباد عليه ، اللهم لكل موفد جائزة ، ولكل زائر كرامة ، فاجعل جائزته في موقفي هذا غفرانك ، والجنة له (١) و لجميع المؤمنين و المؤمنات . اللهم وأنا عبدك الخاطيء المذنب المقر بذنوبه ، فأسألك يا الله بحق محمد وآل محمد أن لا تحرمني بعد ذلك الأجر و الثواب ، من فضل عطائك و كرم تفضلك .

ثم ترفع يديك إلى السماء مستقبل القبلة عند المشهد و تقول : يا مولاي يا إمامي عبدك - فلان بن فلان - أوفدني زائراً لمشهدك ، يتقرب إلى الله عز وجل بذلك و إلى رسوله وإليك ، يرجو بذلك فكاك رقبتك من النار من العقوبة ، فاغفر له و لجميع المؤمنين و المؤمنات ، يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، أسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وتستجيب لي فيه و في جميع إخواني و أخواتي و ولدي و أهلي بجودك و كرمك يا أرحم الراحمين (٢) .

أقول : قال مؤلف المزار الكبير روى أصحابنا جميعاً أن أبا عبد الله عليه السلام أرسل إلى بعض الشيعة فقال : خذ هذه الدراهم فحج عن ابني إسماعيل يكن لك تسعة أسهم من الثواب و لإسماعيل سهم واحد ، و قد أنفذ أبو الحسن العسكري عليه السلام زائراً عنه إلى مشهد أبي عبد الله عليه السلام فقال : إن لله موطن يحب أن يدعى فيها فيجيب ، و إن حابر الحسين عليه السلام من تلك المواطن (٣) .

(١) ولي خ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ١١٦ .

(٣) المزار الكبير ص ١٩٦ .

فاذا خرجت زائراً عن أخ لك أو حاجاً بأجرة ، فصل ركعتين بالموضع الذي مقصده ، فاذا فرغت منهما فبسط ثم قل :

اللهم إن فلاناً أو فدني إليك لعلمه بحسن ثوابك ، معتقداً أنك تسمع و تجيب ، و تعاقب و تثيب ، اللهم فاجعل خطواتي عنه كفارة لما سلف من ذنوبه و صلواتي (١) عنه شاهدة له بصدق الإيمان ، مثبتة له في ديوان الغفران ، اللهم ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجر - فلان بن فلان - فيه و أجرني عليه .

و كذلك تقول عند النبي ﷺ وعند الأئمة عليهم السلام .

ثم تقول : عقيب الكلام :

السلام عليك يا مولاي من - فلان بن فلان - فاني أتيتك زائراً عنه فاشفع لي و له عند ربك ، اللهم أوصل عليه من رحمتك ما يستغني به عن رحمة من سواك و إن كان ميتاً ، قال بعد ذلك : اللهم جاف الأرض عن جنبه ، و اجعل رحمتك واصله إليه ، و اجعل ما فعله من المناسك شاهداً له ، برحمتك يا أرحم الراحمين .
و إذا زرت عن أخيك أو أمك أو أهلك فسلم على الإمام عليه السلام على نسق التسليم ثم قل : اللهم كن لفلان ابن فلان عوناً و معيناً و ناصرأ و كائماً و راعياً حيث كان بمحمد و آله الطاهرين .

ثم صل ركعتين فاذا سلمت منهما فاسجد و قل في سجودك : اللهم لك صليت ولك ركعت ولك سجدة ، لأنه لا تنبغي الصلاة إلا لك ، اللهم قد جعلت ثواب صلاتي و سلامي و زيارتي هدية مني إلى - فلان بن فلان - فتقبل ذلك له مني و أجرني عليه خير الجزاء برحمتك .

وأفضل ما يقال : اللهم إن - فلان بن فلان - أوفدني إلى مولاه و مولاي لأزور عنه رجاء لجزيل الثواب ، وساق الدعاء إلى آخر ما ذكره الشيخ رحمه الله (٢) .

(١) صلاتي خ ل .

(٢) المزار الكبير ص ١٩٦ - ١٩٨ .

٦ - ثم قال : وروي عن بعض العلماء الصادقين عليهم السلام أنه سئل عن الرجل يصلي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحج أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة ، و يجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ له في الدين ، أو يكون له على ذلك ثواب ؟ فقال : إن ثواب ذلك يصل إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء (١) .

٧ - صبا : صفة من ينوب عن غيره : إذا عزمت على ذلك من منزلك و كنت مستأجراً للنيابة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إني أعوذ بك أن نبيع الدين بالدنيا ، أو نستبدل الظلمة بالضياء ، أو نختار الأعداء على الأولياء ، اللهم فاجعلنا مع محمد و آل محمد في الدنيا و الآخرة ، و اجمع الدنيا و الآخرة لنا برحمتك ، فقد علمت قلة صبرنا على الفقر ، و تفنسل في منزلك و تصلتي ركعتين فإنه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : ما استخلف عبد على أهله خلافة أفضل من ركعتين ير كعهما إذا أراد سفرأ و يقول :

اللهم إني أريد زيارة ولي الله عن - فلان بن فلان و يذكره باسمه و نسبه - و أنت تعلم يا رب أن الفقر و الفاقة حملني على أن أزور عنه غير بائع منه ديني ، و لا مؤثر حاله على طاعتي لك ، و لولا أنك بفضل رحمتك أذنت أن أزور عنه لما زرت عن سواي ، و لصبرت على الفقر و الفاقة و المسكنة ، اللهم فتقبل ذلك منه ، و حقق ظنته ، و أجرني في زيارتي عنه ، و لا تخيب رجاءه في .
و حقق أمله ، فإنه إنشأ وجهي في هذا الوجه ، طلباً لمرضاتك ، و تقرُّ بأ إليك .
اللهم فأعطه سؤله ، و بلغني ما توجهت له ، و أستودعك اليوم نفسي و ديني و خواتيم عملي و ولدي و والدي ، الشاهد منا و الغائب ، و جميع أهلي حزائني و ما ملكته ، اللهم احفظنا و احفظ علينا ، واجعلني و إيتاهم في ودائعك التي لا تضيع ، و اصرف عني و عن رفقائي في طريقي كل مجذور ، حتى تردني إلى وطني ظافراً بما أتوقعه في هذا القصد من قبولك زيارتي عن - فلان بن فلان -

و إعطائك إياه .

ثم تخنار من الأدعية ما أحببت ، فإذا سلمك الله و بلغت موضع الأخذ في الزيادة ، وأردت الاغتسال لها فقل عند الغسل : اللهم إني اغتسلت هذا الغسل عن فلان بن فلان - فاجعله له نوراً و طهوراً و حرزاً و شفاء عن كل داء و سقم و من كل آفة و عاهة ، و من شر ما يخاف و يحذر ، و طهر قلبه و جوارحه و عظامه و لحمه و دمه و شعره و بشره و مخه ، و ما أقلت الأرض منه ، و اجعله له شاهداً يوم فقره إليه و حاجته ، و أجرني على ذلك ، و طهرني من الذنوب يا أرحم الراحمين .

ثم البس أطهر ثيابك ، و يستحب أن يكون الثياب لمن تزور عنه ، و امش بسكينة و تأنية ، و أكثر من التهليل و التحميد ، فإذا دنوت من باب المشهد فقل :

اللهم هذا باب يشرع إلى قبر فيه باب من أبوابك ، اللهم فكما افتتحته على فلان - و رزقته إنفاذي إليه ، فلا تغلق أبواب توبتك عنه ، و اعصمه من الذنوب اللهم و إن لك في كل يوم إلى ذوار هذا المكان لحظات تنيلهم فيها رحمتك ، فبحقك على نفسك ، و بحق أوليائك عليك ، صل على محمد و آل محمد ، و اجعل فلان بن فلان - كالشاهد لهذا المكان في نيل بركاتك و رحمتك .

ثم ادخل المشهد و قل : الحمد لله الذي جعلني من عمارة مساجده ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و اختم عمل فلان بن فلان - بأحسنة ، و لا تزغ قلبه بعد إذ هديته ، و هب له من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

ثم ادع لنفسك بما أحببت (١) ثم مل إلى القبلة و سبح تسبيح الزهراء عليها السلام و قل :

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمد عبده و رسوله

و أشهد أن علياً عليه السلام عبد الله وأخو رسوله ، اللهم صل على محمد وآل محمد .
ثم ادخل وقف عند الرأس و قل : اللهم إنني أشهدك ، و أشهد ملائكتك
أنني أسلم على أهل بيت النبوة عن - فلان بن فلان - فأنه وجهني إلى هذا الموضع
الشريف ، عن غير استكبار منه ، لقصدہ و التسليم عليه ، و تقليب وجهه على هذه
التربة ، إلا أن أشغلاً صدته ، و عوائق منعتہ ، فوجهني لأسلم عليه وعلى جميع
الأئمة المرضيين .

اللهم أنت عالم أن - فلان بن فلان - يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ، و أن محمداً عبده و رسوله ، و أن علياً أمير المؤمنين و الأئمة من
ولده أئمتہ و سادته ، يتولاهم و يتبرأ من أعدائهم ، و قل : اللهم إنني أسلم عن
- فلان بن فلان - على وليك ، فبلغه عنه السلام ، يا ولي الله إنني أسلم عليك
السلام عليك يا حجة الله ، السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض ، السلام عليك
يا إمام المؤمنين ، و وارث علم النبيين ، آدم و من دونه من الأنبياء و الأوصياء
و المؤمنين .

ثم تنكب على القبر و تقول : أتيتك بأبي أنت و أمي زائراً و أفداً إليك
عن - فلان بن فلان - متوجهاً بك إلى الله ، فاشفع له عند الله ، فقد قصدك هارباً
من ذنوبه راجياً الخلاص من عقوبة ربه تعالى ، يا ولي الله كن - لفلان بن فلان -
شافعاً و اقض حاجته في دينه و عقباه .

ثم ترفع رأسك و تصلي عند الرأس ركعتين و تقول : اللهم إنني أسئلك بحق
نبيك المصطفى ، و علي المرتضى ، و فاطمة الزهراء ، و بحق الحسن و الحسين
و علي بن الحسين ، و محمد بن علي ، و جعفر بن محمد ، و موسى بن جعفر ، و علي
ابن موسى ، و محمد بن علي ، و علي بن محمد ، و الحسن بن علي ، و الخلف الصالح
سمى نبيك ، احفظ - فلان بن فلان - من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن
شماله ، و اصرف الأسواء عنه ، و أعطه أمينته ، و خاصة الحاجة التي يريد قضاءها
منك في زيارتي هذه قبر وليك ، يا أرحم الراحمين .

فاذا أردت الوداع فاغسل و زر بزيارته ثم قل : اللهم إنني أشهدك و كفى بك شهيداً ، و أشهد هذا الامام صلواتك عليه أن .. فلان بن فلان .. ائتمنتني و سألتني أن أزور عنه قبر مولا و مولاي ، و أدعو له عند قبره ، فأشهدك أنني أدت الأمانة و بذلت المجهود ، و زرت عند قبر وليك ، و لم أشرك في زيارتي عنه أحداً من خلقك فاقبل ذلك منه ، و احشره في زمرة محمد و آل محمد ، و أوردته حوضهم ، و اجعله من حزبهم ، و مكثه في دولتهم ، و أفلج حجته ، و أنجح طلبته ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، و بلغ أرواحهم و أجسادهم عن فلان بن فلان - السلام في هذه الساعة ، و أجرني في زيارتي عنه ، يا أرحم الراحمين .

و تقول : اللهم إن فلان بن فلان - أوفدني إلى مولا و مولاي لأزور عنه ، رجاء لجزيل الثواب ، و فراراً من سوء الحساب (١) .

أقول : و ساق الدعاء إلى آخر ما أخرجناه من التهذيب سواء .

ثم قال السيد - رحمه الله - وغيره : إذا أردت أن تزور عن أخيك أو أبيك أو أمك أو ذي سبب أو نسب أو غيرهم تطوعاً ، فسلم على الامام عليه السلام على نسق التسليم المأمور به ، فاذا فرغت فصل ركعتين ، فاذا سلمت منهما فقل : اللهم لك صليت ، و لك ركعت و لك سجدت ، لأنه لا ينبغي الصلاة إلا لك ، اللهم وقد جعلت ثواب زيارتي و صلاتي هاتين الركعتين هدية مني إلى مولاي فلان بن فلان عليه السلام عن فلان بن فلان .. فتقبل ذلك مني ، و أجرني عليه ، إنك على كل شيء قدير .

و إن أردت أن تزور عن جميع إخوانك المؤمنين ، و عن جميع من يوصيك بالزيارة عنه و الدعاء له تطوعاً ، فزر الامام الذي تكون عنده ، و اقصد بها النيابة و صل ركعتين ثم قل :

اللهم إنني زرت هذه الزيارة ، و صليت هذه الصلاة ، و هاتين الركعتين

و جعلت ثوابهما ، هدية منى إلى مولاي - فلان بن فلان - عن جميع إخواني المؤمنين و المؤمنات ، و عن جميع من أوصاني بالزيارة و الدعاء له ، اللهم تقبل ذلك منى و منهم ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فإنك إذا قلت لأحدهم : إننى قد صليت و زرت و سلمت على الامام عنك كنت صادقاً في قولك .

و إن كنت نائباً عن غيرك فقل بعد الزيارة و الصلاة و الدعاء : اللهم ما أصابني من تعب أو نصب أو سغب أو لغوب فأجر - فلان بن فلان - عنه و أجرني في نيابتي عنه ، السلام عليك يا مولاي عن - فلان بن فلان - أتيبتك زائراً عنه ، فاشفع لى عند ربك ، و تدعوا له و لجميع المؤمنين ، و كذلك تفعل في الوداع (١) .
ق : إذا لم يكن خروجك لقبورهم زائراً لنفسك بل مستأجراً عن أخ من إخوانك فقل :

اللهم صل على محمد و آل محمد الطاهرين ، و اجعل ثواب و أجر جميع ما نالني و ينالني في سفرى هذا ، في بدئى و مرجعى من تعب و نصب و وصب و مصيبة في مال و نفقة ، و كل غم و هم و كد و غير ذلك ، مما يكسب الثواب ، و يوجب الحسنات ، و يحط الأوزار و السيئات و الخطايا ، إلى أن بلغت هذا المشهد الذى شرفته و عظمت حرمة - فلان بن فلان - الذى أوفدني له و عنه و بعاله و نفقته إنك رؤف رحيم و على كل شىء قدير ، و أنت أرحم الراحمين ، و صلى الله على محمد خاتم النبيين و على آله الطيبين الطاهرين (١) .